

مقال لمعمر القذافي - تحيا دولة الحقراء

!!!!!!!!!!!!!!

## " تحيا دولة الحقراء بقلم:معمر القذافي "

ما أحلى انتصار الحقراء .. وما أعظمه!! ما أجمل فجر الحقراء عندما ينبلج بدون إذن من أحد! ما أروع شمس الحقراء عندما تبهر الدنيا وهي تصعد بلا توقف!! ما أسعدكم أيها الحقراء في ضحى انتصاركم تحت الشمس الباهرة!. ما أمتع زقزقة العصافير في فجر ذلك اليوم العظيم!! ما أحلى أغاني تلك

الضحى العسجدية!! ما أبهى شمس الحقراء  
الذهبية وهى تتضرم!... ما أحلى هذا الحلم  
الخطير! أن تتحقق الآمال أن تصبح الأمانى  
حقيقة...! أن يضحى الحلم واقعا أن تكون،  
للحقراء دولة..! وأن تغنى لكم الحرية أغنيتها  
الخالدة ..! وأن تعزف الأوتار بلا قيثار وأن  
تترنم الأناشيد من تلقاء نفسها! وأن تطير  
الدواب بأجنحة الفرحة وتحلق...! تحلق فوق  
وجه الهواء العليل، ما أجمل ذلك اليوم .. يوم  
قيامه الحقراء .. يوم ينفخ في صور البعث  
فإذا هم أحياء يتعانقون ويضحكون.  
يضحكون حتى البكاء .. بكاء الفرحة .. تسيل  
الدموع من مآقيهم المجروحة المتورمة من

العذاب، من قلة البكاء لأنه ممنوع عليهم أن يعبروا عن مآسيهم حتى ولو بالبكاء .. كان عليهم أن يستوعبوا الهوان تلو الهوان. وأن يتجرعوا المرارة تلو المرارة .. دون أن يكون لهم الحق في البكاء. ..! لذلك تراكمت الدموع الساخنة بغزارة وغزارة حتى بردت ثم تجمدت فتكilstت؟ لذا احمرت أعينهم وتشققت .. لكن في يوم البعث المشهود لجماهير الحقراء وقيام دولتهم الحلم تسخن العيون الجامدة .. ويجرى سريعا في عروقها الدم الذي كان ممنوعا فتسخن وتسخن وإذا بالورم هو كتلة يابسة من ماء العيون .. تلك العيون الشاردة في ذلك اليوم تنهمر ببكاء

الفرح كمطر الشتاء. اغسلوا وجوهكم الحالكة  
المرهقة بالماء الغالي بماء العيون .. بالدموع  
الربانية المقدسة. ما أظهر هذا الماء!! ما  
أقدس هذا السائل!! ما أسخنه! ما أحره!  
اركضوا أيها الحقراء إذا قامت دولتكم،  
اقفزوا... العبوا بالحبال... اقطفوا الورد ..  
واسبحوا في الهواء الطلق، طيروا بأجنحة  
الفرح، استحموا بعرقكم الذي يتصبب من  
أجسامكم من فرط فرحتكم ونشاطكم غير  
المعهود .. اكتشفوا رشاقة أجسامكم ..  
انظروا لبعضكم بعضا، كم هي جميلة...! كم  
هي رشيقة تلك الأجساد الملونة بالعذاب..!  
كم ثمينة تلك الأسماك الممزقة والمرتقة...!

من يملكها غيركم .. من يرتديها دون أن ينظر  
إليها غيركم .. ما أذكى تلك الرائحة التي  
تفوح من تلك الأسماك المشرطة .. كم هي  
منعشة رائحة أجساد الحقرء التي تنبعث من  
أجساد غير متخمة...! أجساد بلا أمعاء  
أجساد ملائكية تشرب الماء الطبيعي من  
الوديان والغدران. وتتقوت بالهواء في العراء  
مباشرة وليس عبر أي تكييف أو تزييف ..  
أجساد لا تأكل السحت .. ولا تشرب الغسلين.  
فلتعبق تلك الروائح الزكية السماء الدنيا فهي  
بلسم جراحات طبقة الأوزون التي شرختها  
روائح السلاطين الأقوياء .. وقوارير الأغنياء  
الأثرياء .. غنوا أيها الحقرء إذا قامت

دولتكم .. ارفعوا أصواتكم المكبوتة  
..سرحوا حناجركم المبحوحة .. حلوا  
ألسنتكم المعقودة .. افتحوا رؤوسكم المقفلة  
.. ترنموا بأناشيد النصر المبين .. ارفعوا  
أعلامكم خفاقة في السماء .. ولا تنسوا أن  
ترتقوها قبل رفعها لأنها مثقوبة .. ولا تنسوا  
أن تلونوها لأنها بلا لون .. أنتم أحرار، اختاروا  
ما تشاؤون من ألوان الطيف لان أردتم  
امزجوا ما شئتم من الألوان .. اكتبوا عليها ما  
تريدون من شعارات أنتم أهل لها، كم تكون  
السماء جميلة يوم تخفق فيها أعلام

الحقراء .. كم يمتد الأفق بلا تخوم أمام دولة  
الحقراء...! كل الدنيا تتحول يومئذ إلى أذن

صاغية عندما تتنامى إليها أصداء ذلك  
المهرجان العظيم .. كل الدنيا تشرئب أعناقها  
وهي تتوق نحو مصدر ذلك الصوت  
الموسيقى الرنان .. الطيور كلها تشارككم  
الفرحة حتى البوم والغربان تفرح بانتصار  
الحقراء .. كل المخلوقات البريئة المسكينة ..  
كل المخلوقات اللاجئة تبتهج .. وتمرح  
لانتصار الحقراء، الطبيعة تشارك... تضحك  
تحتضن تتحمل بسرور كل شطحاتكم في  
ذلك اليوم .. كل رقصاتكم .. كل ولولاتكم ..  
كل زغاريدكم .. كم هو بهيج ذلك الموكب  
الإلهي..! يا للهالة الرائعة لهودج عرسكم أيها  
الحقراء...! وهو يتهادى على ظهر جمل القدر

العظيم ينير الأفق البعيد! ينهزم أمامه  
الظلام .. ينقشع من وهجه الغمام .. تتجلى  
الشمس ساطعة بعد أن يدبر ليلكم البهيم.  
يصفو الهواء .. تسمح الشمس بكل رضى  
للنجوم البعيدة أن تقترب بلا خوف .. وأن  
تتألاً بالياقوت والمرجان، وتدنو من السماء  
الدنيا بلا تحفظ لتزيد الشمس انبهارا .. وتزيد  
العرس أضواء .. وتضيف بسخاء ألوانا  
جديدة غير معهودة لألوان الطيف .. فيصبح  
لأول مرة في السماء عدة أطيف، وتتضاعف  
الألوان سبعا.. وسبعات دون خبل .. يفرح كل  
شيء ويفرغ جعبته حبورا دون ملل، كيف لا،  
وهو يوم انتصار الحقراء .. وأن تكون لهم

دولة مع الشمس وفوق الأرض .. الملائكة  
المسومة ترتد صفوفا صفوفا بلا نظام ..  
تبارك اليوم المجيد .. الثقلان يباركان ..  
تصمت البحار تحية للحقراء .. تضطرب  
الأمواج تصفيقا للحقراء .. تسكن الرياح  
إفساحا لموكب انتصار الحقراء تهب الزوابع  
رقصا للحقراء .. يزمجر الرعد تسبيحا للإله  
الذي نصر الحقراء .. يجرد البرق سيفه من  
غمده تحية للحقراء .. تتدلى الشموس من  
عليائها بالملايين لتشعل بنارها الباردة ملايين  
وملايين الشموع .. شموع انتصار الحقراء  
فتتحول الأرض كلها إلى قمر يتسق بملايين  
القناديل في مشكاتها الزيتية المباركة وليس

لها انطفاء. لا أريدكم أن تكونوا سلاطين أيها  
الحقراء، لأن ذلك يسئ إليكم، ويصممكم  
بوصمة العملاء .. ولا أريد لكم أن تكونوا  
أثرياء فإن ذلك يلحق بكم الضرر ويصيبكم  
بداء الأغنياء الذي ليس له دواء ... ولا أريدكم  
أن تكونوا شيوخا وفقهاء لأن ذلك يصممكم  
بوصمة دجل الجهلاء .. أنتم لن تتجبروا  
فلغيركم الخيلاء .. وأنتم لن تتكبروا  
فللشياطين الكبرياء .. ليس لدولة الحقراء  
حدود فهي ليست كغيرها من الدول ..  
فالحدود قيود .. وليس للحقراء قيود ..  
وللحدود مشاكل وتهاريب ولا يليق بالحقراء  
مشاكسة الغير .. وعلى الحدود حروب

وهروب. والحقراء لا يحاربون ولا يهربون ..  
فلن يكون لكم خميس ولا تسديس  
فالمسدسات والغدارات للقتلة والغدارين  
والجند الفاتحين المعتدين .. والحقراء لا  
يعتدون .. إنهم مسالمون طيبون .. لا  
يحتاجون إلى شرطة وحراس.. ولا إلى  
رواصد وأجراس، تلك أدوات المرتابين ..  
ووسائل المتهمين .. فالحقراء لهم كوامن  
رائعة ونفيسة بيد أنها حبيسة. فرغائبهم  
نعيمية فردوسية إذا أتيح لها الانتشار لتضوع  
الكون عطرا ومسكا .. إن نيات الحقراء شفاء  
من كل داء .. فلا عدوان في دولة الحقراء،  
هذه الروح الشريرة خالية منها أجسادهم

الطاهرة .. لا حسد ولا غل ولا طمع ولا جشع  
فلا حاجة لهم بالشرطة والجند منهم الأمان  
والسكينة والاطمئنان .. أنتم طاهرون فلا  
يمسكم عالم الدنس والأرجاس .. وأنتم  
مجردون من اللبس والأدناس .. أنتم طهارة  
الخلق والناس .. أيها الحقراء لكم المجد  
والبقاء، البقاء للأصلح والأجمل والأنفع ..  
وأنتم أصلح من أي صالح من الآخرين ..  
وأنتم أجمل من الجمال، لأنكم ملايين  
وملايين والجمال وحيد وحزين .. وأنتم أنفع  
ولستم بالنفعيين، فلا تهتموا بما يمترون فان  
كيدهم في تضليل .. ولا تقفوا عليهم فمروا  
على لغوهم كراما مبتسمين .. إذا ورثتم

الأرض أيها الحقراء فلن تكون كهذه لأنها الآن  
أرض المترفين والمتحكمين والدجالين  
والمنافقين والكذابين، أرض الفساد التي لا  
تليق إلا بالمفسدين ..

وهذا هو السر الحقيقي لاحتقاركم فيها  
لأنكم لستم منها فأنتم لستم أغنياء ولهذا  
احتقروكم .. وأنتم لستم حكاما ولهذا  
احتقروكم .. وأنتم لستم دجالين ولهذا  
احتقروكم .. وأنتم لستم منافقين كذابين  
لهذا احتقروكم. إن الأرض الفاسدة لا تقام  
فوقها إلا دولة الفاسدين. والذي هو مثلكم لا  
مكانة له فيها .. لا لغة مشتركة له مع

أهلها، مثلكم يرى مالا يرون .. ويمشى نحو  
مالا يمشون .. ويتكلم مالا يتكلمون .. أكل  
مالا يأكلون ويشرب مالا يشربون .. ويلبس  
مالا يلبسون وينام فيما لا ينامون .. ويحلم  
مالا يحلمون، لهذا سموكم الحقراء .. لأنكم  
فقراء .. لأنكم مساكين وسذج وبلهاء ..  
لأنكم لا تجيدون الرقص المؤجر و التمثيل  
والرياء، ولأنهم أجبروكم- لكي تبقوا على  
قيد الحياة- على أن ترقصوا بلا حياء .. وأن  
تغنوا كاللبغاء .. وأن تمثلوا دور الشياطين  
في ثياب الأتقياء من هو فاعل الحقارة هو  
الذي يحقر غيره من أمثالكم .. فاعل  
الحقارة هو الذي نظر إليكم باحتقار ..

فاعل الحقارة هو الذي تكلم عنكم باحتقار  
.. الحقارة خلعت عليكم من القائمين بها ..  
الحقارة حجر قذفوكم به .. سهم رموكم به،  
وزر حملوكم إياه .. ثوب ألبسكموه من  
يحمل هذه الأشياء .. من يحمل حجر  
الحقارة، وسهم الحقارة، ووزر الحقارة،  
وثوب الحقارة .. الحامل لها هو المثقل  
بالحقارة، أما أنتم فما ذنبكم إذا قذفكم من  
يحمل الحقارة بحجر منها .. وركامكم من  
يحمل الحقارة بسهم منها، وحملكم من  
يحمل أوزار الحقارة بوزر منها .. وألبسكم  
من عليه أثواب الحقارة بثوب منها .. أنتم  
أبرياء أنتم مفعول به .. ومفعول فيه ..

ومفعول عليه .. وأنتم مضاف إليه ..  
مكسورون ولا دخل لكم في الكسر ..  
المسؤول عن ذلك المضاف الذي حتم  
كسرکم لأنکم مضاف إليه .. والمضاف إليه  
لا بد من أن يكون مكسورا ولو في محل كسر  
.. وأنتم مجرورون .. لأنکم أيضا مضاف  
إليه والمضاف إليه لا بد! من أن يكون  
مجرورا لا جاراً .. فالمسئول الجار وليس  
المجرور .. فأنتم من وقع عليه فعل الفاعل  
.. والمسئول الفاعل وليس المفعول به ..  
أنتم فريسة لأفعال متعدية، رمى .. وألبس  
وأعطى وحمل .. أنتم ضحية التناول

والتعدى من قبل فاعلين بأفعال متعدية  
تصلكم وتصل ما وراءكم.

فالحقراء الحقيقيون هم أولئك الفاعلون  
للحقارة الحاملون لحجرها وسهامها ..  
وأثوابها .. ووزرها. لن تكونوا مثلهم إطلاقاً  
أيها الحقراء .. لن تحتقروا غيركم بكل تأكيد،  
لأن تجربتكم مريرة وشاقة ومؤلمة وغنية  
بالدروس والعظة .. فلن تسقطوا مأساتكم  
على أحد .. لن تعذبوا ضميركم .. لن تقهروا  
غيركم، لأنكم أنتم ضحية قهر الآخرين لكم ..  
لن تتلذذوا بممارسة تحقير الآخرين لأنكم  
تجرعتم علقم التحقير الذي مورس ضدكم ..  
وأنتم أيها الحقراء الأعزاء تعلمون أكثر من أي

آخر أن صفات الدلالة اللفظية خارجية وليست داخلية.. واردة وليست صادرة موضوعية وليست ذاتية .. أنتم أيها الحقراء معلمون .. ومفسرون وثقات .. أنتم الحكماء وأرباب التجربة التاريخية العظيمة فتعلمون أن الذين وصموكم بالحقارة هم الذين وصفوا الماء بأنه أزرق وتلك جهالة حقيقية دعت إلى الضحك .. والجهالة كما تعلمون أيضا هي التي دعت بالحلو .. أو المالح أو المر .. وأنتم تفهمون أن ليس للماء في ذاته طعم ولا لون.. فالماء برئ من تلك النعوت والصفات مثلما أنتم أبرياء من وصف الآخرين لكم بأنكم حقراء! لهذا يكون اليوم عظيما وخالدا يوم

تقوم لكم دولة لأنه يوم، إحقاق الحق ..  
وإبطال الباطل .. يوم تتجرد الحقائق من  
الأغلفة .. يوم تتعري جواهر الذوات .. تبين  
الأجسام من غير أردية موشاة لتتجلى  
المساواة الطبيعية بدون تدخلات وتكييفات  
.. يوم تسقط كافة التبريرات المزيفة التي  
كانت لمصلحة حجتهم ضدكم بأنكم حقا  
حقراء .. يوم لن تكونوا محتاجين إلى  
مجاراة وضعية الاستلاب .. والرضوخ لها  
بحكم سيطرة الواقع المادي على حياتكم ..  
والذي أجبركم على قبول موقع الحقارة ..  
والاجتهاد القاسي لاستيعاب متطلبات  
التحقير الفظة.. عندما كنتم مضطرين إلى

تصديق الترهات وعندما كنتم تنقادون بلا  
تبرم وتشعرون محتقريكم بالرضى وسهولة  
الانقياد ليصل بكم سريعا إلى الحضيض،  
لأنكم تحسون بفطرتكم الإلهية التي هي  
الجوهر الذاتي الذي لا يمس، بأنهم  
يسوقونكم إليه وهو مبتغاهم ولهذا شجعتهم  
محتقريكم بكل ذكاء على أنكم تحبون  
الانحطاط فتمادوا في دفعكم بلا تريث نحوه  
.. كنتم تبحثون عن حل عاجل لحالكم المزرى  
.. وترون في التسليم لمحتقريكم بلا أدنى  
تردد حلا على أي حال .. وتبالغون في ربط  
مصيركم بهم باعتباركم إحدى التوابع المكملة  
لحياتهم .. وإحدى الصور المزيّنة لها ..

وإحدى الرذائل المترتبة على تصرفاتهم ..  
وأحد الذنوب الناجمة عن سلوكهم .. وأحد  
الردفء لأحمالهم وكنتم ترتضون التحقير لأن  
مقاومته ليست من الأمور التي تسهل حياتكم  
معهم.